الفصل الرابع

حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم

مقدمة

أولاً : مفهوم الحاجة

ثانياً : تصنيف الحاجات الأساسية .

ثالثا: حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة .

١- الحاجات النفسية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة .

٢- حاجات بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة .

٣- الكفايات اللازمة لإشباع حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة .

رابعاً: حاجات أسر ذوي الاحتياجات الخاصة .

١- الحاجات الأساسية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة .

٢- حاجات أخوة ذوي الاحتياجات الخاصة .

٣- حاجات بعض أسر ذوي الاحتياجات الخاصة .

٤- المتغيرات المرتبطة بحاجات أسر ذوي الاحتياجات الخاصة .

الفصل الرابع

حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم

مقدمة:

أشهر ما يمكن ذكره في هذا الصدد، هو ما ساهم به ماسلو Maslow (١٩٠٨- ١٩٧٠) صاحب الاتجاه الإنساني، والذي يعتقد أن لدينا جميعا الدوافع التي توجهنا نحو أهداف نسعى إلى تحقيقها وذلك في نظرية الدوافع أو بمعنى أدق تصنيفه للحاجات الإنسانية وتصوره للحاجات في شكل هرم متدرج تقع في قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وفي قمته الحاجات العليا مثل الحاجة إلى تحقيق الذات وهو قمة الهرم، ويعتمد الدور الذي تقوم به هذه الحاجات في تقرير سلوك الفرد على مدى قربها أو بعدها من قاعدة الهرم، فأقوى الحاجات هي الحاجات الفسيولوجية ولا يسعى الفرد إلى إشباع حاجات الحب والانتماء مثلا إلا بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن والسلامة.. بل كان ماسلو مثاليا في اعتقاداته عن الطبيعة البشرية وأرجع العدوان والسلوك المؤدى إلى إحباط (إعاقة) مختلفة الدوافع وبخاصة الحب والتقبل، وجميع ما يقدم للمعوق وأسرته من خدمات إرشادية ومصادر دعم الهدف منها هو كيفية إشباع حاجات المعوق الأساسية بشكل يسهم في توافقه النفسي والاجتماعي.

أولاً: مفهوم الحاجة

للتعرف على مفهوم الحاجة، يجب التمييز بين كل من الدافع، الحاجة، الباعث... يعرف الدافع Motive بأنه حالة من الإثارة أو التنبيه داخل الكائن العضوي (الإنسان والحيوان)، والتي تؤدى إلى سلوك باحث عن الهدف. وتنتج عن هذه الحالة عن حاجة ما تعمل على تحريك سلوك الفرد وتنشيطه وتوجيهه.

وتعرف الحاجة Need بأنها حالة من الحرمان أو النقص الجسمي أو الاجتماعي تلح على الكائن العضوي فتنزع به إلى إشباعها أو اختزالها مثل عند عدم تناولنا الطعام منذ مدة نشعر بالجوع، أي أننا نشعر بأننا في حاجة إلى الطعام، ونتخلص من الحاجة من خلال إشباعها ما يجب الإشارة إليه هو أنه ليست كل الحاجات متصلة بالدوافع الأولية الفسيولوجية كالجوع والعطش، بل هناك حاجات أخرى متعلمة يسعى الفرد إلى إشباعها مثل الحاجة إلى التحصيل، والتقبل الاجتماعي وبصفة عامة الحاجة تثير الدافع.

في حين يعرف الباعث Incentive بأنه موضوع أو شخص أو موقف ندركه على أنه قادر على إشباع حاجة ما، فالطعام والمال والتقبل يمكن أن تعمل على أنها بواعث، وتؤثر على سلوكنا، فالفأر الجائع يجرى في المتاهة عندما يشم رائحة الطعام، الباعث إذن هو الجانب الخارجي المثير للدافع.

في ضوء ما سبق يمكن تعريف الحاجات بأنها الرغبات التي يعبر عنها ذوو الاحتياجات الخاصة وأسرهم والمرتبطة بالخدمات الملائمة لذوي الإعاقة وأسرهم والتي تساعدهم على التغلب على ما يواجههم من أزمات. أي أن إعاقة الطفل تعد بمثابة دافع للوالدين للبحث عن الخدمات المرتبطة بإعاقة الطفل للتغلب على ما يعانوه من مشاعر وردود فعل سالبة وإشباع حاجاتهم إلى معلومات مرتبطة بالإعاقة والمعوق.

ثانياً : تصنيف الحاجات الأساسية:

تصنف الحاجات الأساسية للفرد إلى ما يلي:

أ- الحاجات الفسيولوجية أو الأولية:

تعتبر الحاجات الفسيولوجية من أكثر الحاجات فعالية بالنسبة للفرد، وتؤثر في سلوكه بدرجة كبيرة، ومن أمثلة هذه الحاجات الجوع، الراحة، العطش، وما شابه ذلك وهى ضرورية لبقاء الإنسان وحفظ النوع، لذلك فهي شائعة بين جميع البشر وتظهر بينهم بدرجات متفاوتة.

ب- الحاجات النفسية أو الثانوية:

وهذه الحاجات أكثر غموضاً من الحاجات الأولية لأنها تمثل حاجات عقلية ومعنوية واجتماعية بدلاً من الحاجات الوظيفية للجسم.

وتتميز الحاجات الثانوية بالخصائص الرئيسية التالية:

- إنها شديدة التأثر بالخبرة التي يمر بها الفرد.
- إنها تتنوع في النمط والكثافة من شخص إلى آخر.
- إنها تتغير في داخل الفرد ذاته.
- إنها تعمل في إطار الجماعة ولا تعمل منفردة.
- إنها مشاعر غامضة وليست ملموسة كالحاجات الفسيولوجية.
- إنها تؤثر على السلوك بصفة عامة.

وقد نظم ماسلو Maslow الحاجات الأساسية للفرد بطريقة هرمية بالنسبة لقوة الحاجات وفاعليتها أي أنها مرتبة حسب أهميتها وأولويتها، إن كل حاجة من

الحاجات الأساسية لا تعلن عن نفسها إلا إذا أشبعت الحاجة التي قبلها في الترتيب الهرمي والحاجات الأساسية للفرد هي:

١- الحاجات الفسيولوجية:

وتعتبر هذه الحاجات نقطة البدء في نظرية الدوافع وهي تختلف في طبيعتها عن الحاجات الأخرى إذ تبدو أغراضها جسمية بدرجة كبيرة فالجوع مثلاً يبدو مكانه في المعدة ولكن الواقع أنه في حالة الجوع الشديد تتغير معظم أنسجة الجسم وتصبح في حاجة شديدة إلى الإشباع وينطبق نفس القول على حالة العطش.

٢- الحاجة إلى الأمن:

وتظهر أهمية هذه الحاجة بمجرد إشباع الحاجات البيولوجية وخاصة بالنسبة للكبار.. كما تظهر هذه الحاجة عند الأطفال عندما يغيب عنهم أبويهم أو عند تعرضهم للخوف.. وتدفع هذه الحاجة الناس إلى الحرص وتثير فيهم الرغبة للتملك علاوة على الأمن الروحي الذي تبعثه الطقوس الدينية، وتتضح هذه الحاجة في جهود البشر لإحاطة أنفسهم ببيئة اجتماعية منظمة، لا تشيع فيها الخوف والتهديد وإنما تشيع الاستقرار والاطمئنان.

٣- الحاجة إلى الانتماء:

إذا ما أشبعت الحاجات البيولوجية والحاجة إلى الأمن إشباعاً طيباً تبرز حينئذٍ الحاجة إلى العطف والانتماء، ويشعر الفرد شعوراً قوياً لم يسبق أن أحس به ويرغب في أن يتخذ مكاناً في جماعته ويسعى لتحقيق أهدافه في ظل الجماعة، وأن تعطيل إشباع هذه الحاجة هو السبب الأساسي لحالات عدم التوافق.لذلك أكد سيفرت وهافننج Seifert & Haffnung (١٩٩٣) على أن لدى الفرد حاجة إلى أن يحصل على تأكيداً لذاته من الآخرين، بل ولدى الفرد الرغبة في الاعتبار

الموجب غير المشروط Unconditioned positive regard بمعنى أن ينال الفرد التقدير من الآخرين بدون أية شرط.

٤- الحاجة إلى التقدير:

توجد لدى الكثير الحاجة إلى تقدير أنفسهم تقديراً عالياً مع احترام الذات كما توجد لديهم الرغبة في أن يقدرهم الآخرون .. ويؤدى إشباع الحاجة إلى التقدير إلى الإحساس بالثقة بالنفس والقوة والقدرة والكفاية والنفع بالنسبة للمجتمع، وتعطيل هذه الحاجة يؤدى إلى تثبيط العزيمة أو إلى اتجاهات تعويضية والشعور بالإخفاق الذي قد يؤدى إلى الصراع النفسي.

٥- الحاجة إلى المعلومات والفهم:

ولهذه الحاجة تأثيرها على الفرد من حيث فهمه لكل ما يتعلق بحياته فالطفل خلال مراحل نموه يقوم بتجميع الموضوعات التي تمكنه من الحصول على المعلومات ثم يبدأ في محاولة الفهم ومحاولة تفسير الظواهر التي يراها حوله، وهذه الحاجة تسبب الشعور بالإحباط لدى التلاميذ عندما تحول قلة المعلومات دون فهمهم للمواد التي يدرسونها وخاصة إذا لم تكن هذه المعلومات مرتبطة ارتباطاً مباشراً بخبراتهم.

٦- الحاجة إلى تحقيق الذات:

ونعنى بها أن كل ما يستطيع الإنسان أن يحققه يجب أن يعمل على تحقيقه حتى يصبح سعيداً أي أن يختار الإنسان الدراسة أو العمل الذي يلائمه في حدود قدراته وإمكانياته ويحاول تحقيق أهدافه في هذا المجال، ولذلك فإن طريقة إشباع هذه الحاجة تختلف من فرد إلى فرد آخر وفقاً لإمكانيات كل فرد، كما تبرز هذه الحاجة بوضوح بعد إشباع الحاجة الأساسية السابقة للفرد.

ثالثاً : حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة:

في البداية يجب الإشارة إلى أنه مع أن ذوي الاحتياجات الخاصة كفئات أو أفراد مختلفون فيما بينهم فيما يتعلق بخصائصهم الشخصية والانفعالية والاجتماعية إلا أنهم يتشابهون مع أقرانهم العاديين في بعض الخصائص والحاجات العامة، ولكن هناك حاجات خاصة تفرضها الإعاقة - وبالرغم من وجود بعض الحاجات العامة بين المعوقين إلا أنهم لا يمثلون فئة متجانسة فهم يختلفون اختلافاً كبيراً عن بعضهم البعض – بحيث إذا تم مراعاتها تأهلهم ليصبحوا أكثر فاعلية في المجتمع. وأيضاً يتشابه ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في بعض الحاجات البيولوجية كالحاجة إلى النوم والشرب.. الخ والتي تهدف إلى المحافظة على البقاء و محاولة التوافق النفسي والاجتماعي .

وللتعرف على حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة، يجب الإشارة إلى ما يلي:

١- الحاجات النفسية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة:

من أهم الحاجات النفسية والاجتماعية ما يلي:

أ- الحاجة إلى الحب Need for love:

تعتبر الحاجة إلى الحب من أهم الحاجات الضرورية اللازمة لبناء شخصية الإنسان بصورة سوية، وتتكون هذه الحاجة من عنصرين يصعب الفصل بينهما وهى الرغبة في الود مع الآخرين، كذلك الرغبة في الحصول على مساعدة وحماية وتدعيم شخص آخر أو جماعة أخرى، وترتبط بهذه الحاجة (الحب) حاجة الطفل إلى الشعور بالأمان، وبالتالي فإن هناك أشياء كثيرة يمكن للآباء والمربين تدعيم تلك الحاجة لدى الأطفال ومن أهمها:

- تقبل مشاعر الأطفال.
- يجب أن يتصف الآباء بتقبل سلوك أطفالهم.
- يجب أن يشعر الأطفال بحب الآخرين لهم.
- عدم التكلف من مصاحبة الحب والحنان.
- مراعاة الظروف الخاصة للأطفال وكذلك ظروفهم الاجتماعية.
- أن الطفل المريض أو المعوق يجب على الآباء والمربين ألا يضيفوا إلى ما لديه من الشعور بمزيد من الأسى بل يجب معاملته بصورة متساوية مع ذويه وتعويده بقدر الإمكان الاعتماد على نفسه والاستقلال التدريجي عن الآخرين. (الأشول، ١٩٩٩)

ب- الحاجة إلى الانتماء Need for belonging:

تنمو هذه الحاجة عند الطفل منذ الشهور الأولى من مولده، فالألفة التي تخلقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع حاجته إلى الأمن العاطفي، وفي هذا الصدد، يؤكد فوستر وبلايث Foster & Blyth (١٩٩١) على الدور الحيوي الذي تلعبه جماعة الأقران في حياة الفرد، حيث أنها تساعده على الانتقال من الاعتماد على الآباء إلى الشخصية المستقلة والعثور على دور يقوم به في الجماعة التي ينتمي إليها.

وقد تظهر الحاجة للانتماء لدى الطفل (المعوق) بطريقة أكثر عمقاً عندما يشعر بأنه غير مرغوب أو مهمل أو منبوذ، مما يستدعي تقديم المساعدة لهؤلاء الأطفال حتى توفر لهم جواً أسرياً يساعدهم إلى الإحساس بالانتماء وأنهم مرغوب فيهم حتى نزرع في قلوبهم الإحساس بالأمان والأمن الداخلي.

ج- الحاجة إلى التقبل الاجتماعي: Social acceptance:

ترتبط بالحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة نتيجة للحرمان الاجتماعي الذي يعيش فيه المعوق بصفة عامة، فالطفل المعوق قد يشعر بعدم التقبل الاجتماعي في البيت والمدرسة ومع أصحابه، مما يجعله يسعى للحصول على التقبل الاجتماعي، ويستمرون في بذل الجهد بالتدعيم الاجتماعي، وفي هذا الصدد أكد حنفي (٢٠٠٣) أن المراهقين الصم أكثر شعور بالتقبل من جانب أقرانهم الصم ومعلميهم بالمقارنة بوالديهم، وذلك يرجع إلى إدراك الصم بأن أقرانهم الصم ومعلميهم أكثر تواصلاً معهم وإدراكاً لمشاعرهم والتي يعجز بعض الآباء في ذلك الأمر الذي يؤكد على مدى حاجة أسر المعوقين سمعياً إلى تعلم لغة الإشارة أو طرق التواصل مع طفلهم الأصم بشكل يسهم في تحسين تواصلهم معه وبالتالي إدراك الأصم بالتقبل الاجتماعي من المحيط الأسري. وهذا يتفق مع ما توصل إليه ديسيل Desselle (١٩٩٤) من وجود علاقة موجبة بين طرق التواصل وتقدير الذات لدى المراهق الأصم، وأنه كلما كان الآباء أكثر معرفة بطرق التواصل مع أبنائهم الصم أدى ذلك إلى شعور الأصم بأنه مقبول اجتماعياً، وإن هذه الإعاقة مجرد ضعف في أحد الحواس، ويمكن التغلب باستخدام وسائل معينة.

د- الحاجة إلى الإنجاز Need for Achievement:

أشار ماكليلاند وآخرون Mc Clelland et all إلى أهمية الحاجة إلى الإنجاز في حياة الإنسان، وعلاقته بالذكاء، بمعنى أنه كلما زاد الذكاء زادت الحاجة إلى الإنجاز، إلا أن الدراسات بعد ذلك أشارت إلى ارتباط الحاجة للإنجاز بظروف التنشئة الاجتماعية أكثر من ارتباطها بالذكاء، وهذا يؤكد أن للأسرة تأثير كبير في تكوين الحاجة إلى الإنجاز الأكاديمي والفكري والمهني للأبناء.

هـ - الحاجة إلى الشعور بالكفاءة Need of Competence:

إن الشخص العادي يجاهد من أجل أن يكون أهلا للمسئولية، وأن يكون مؤثراً فيمن حوله٠وتُمكن الشخص من العمل الذي يقوم به، يشعره بالسعادة خاصة عندما يشعر بتحدى العمل لقدراته٠٠ وأشارت الدراسات إلى تفوق العاديين على المتخلفين عقلياً في إثبات الكفاءة والأهلية، بسبب مجاهدة العاديين من أجل الوصول إلى النجاح، وخوف المتخلفين عقلياً من الفشل٠٠ إن المتخلفين عقلياً الذين يعيشون مع أسرهم أعلى من الذين يعيشون في مؤسسات في هذه الناحية، ويفسر ذلك بأن تكرار تعرض المتخلفين عقلياً للفشل والإحباط يجعلهم سلبيين وأن إيداعهم في مؤسسات اجتماعية يجعلهم أكثر مطاوعة وخضوعا، ويضعف رغبتهم في إثبات كفاءتهم٠

و- الحاجة إلى الإرشاد والدعم:

يقصد بالإرشاد أن توجه الخدمات الإرشادية ليس لوالدى الطفل المعوق فقط بل للمعوق ذاته أيضاً، وذلك لتبصيره بالإعاقة وآثارها وكيفية استثمار ما لديه من قدرات، وأن الإعاقة تحدى للفرد، وأن هناك الكثير من المعوقين تحدوا الإعاقة وأصبحوا نموذجاً يحتذي بهم بين العاديين٠

٢- حاجات بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة

إن المتأمل في مجال التربية الخاصة وفئاتها المتعددة ، يلاحظ أن الإعاقة تفرض آثار سالبة على جوانب نمو الشخصية للمعوقين، وهذه الآثار تترتب على مشكلات في التوافق والتكيف قد تختلف من فرد لآخر حسب نوع الإعاقة ودرجتها ورد فعل الوالدين نحوها٠٠ الخ٠ هذه المشاكل تتطلب العديد من الحاجات الطبية والنفسية والاجتماعية٠٠ الخ فضلاً عن تقديم خدمات إرشادية لذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم٠

وقد ذكر كابزى وكروز Capuzzi & Cross (١٩٩٧) أن المعوقين يعانون من العديد من المشكلات أهمها ما يلي:

١- ضعف الدافعية والتي غالباً ما تكون مصحوبة بفوائد لا شعورية للفرد المعوق.

٢- التردد وعدم المشاركة في الإجراءات والبرامج العلاجية والتأهيلية.

٣- الاكتئاب.

٤- تصور جسمي مشوه.

٥- مفهوم ذات سلبى.

٦- فقدان الضبط الذاتي.

٧- فقدان مصادر المكافأة والمتعة.

٨- فقدان الاستقلال الجسمي والاقتصادى.

٩- الصعوبة في تقبل الإعاقة والتكيف لها.

١٠- عدم القدرة على تيسير البيئة.

١١- الاعتمادية على الآخرين في المجالات الطبية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

١٢- الاضطراب في الأدوار الاجتماعية والمهنية.

١٣- تغيير ديناميات وعلاقات الأسرة.

١٤- الاضطراب في الحياة الاجتماعية.

١٥- الاتجاهات السلبية نحو الإعاقة.

١٦- الرفض والعزلة الاجتماعية.

١٧- فقدان أو نقص في المهارات الاجتماعية المناسبة.

١٨- انخفاض في النشاط الجنسي.

وللتغلب على تلك المشاكل ،يجب إشباع حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة، ولمزيداً من الإيضاح ، يجب عرض لبعض حاجات فئات الإعاقة، ومنها ما يلي:

١- حاجات المعوقين سمعياً:

تعرف الإعاقة السمعية بأنها مفهوم أو مصطلح عام يطلق على الفئة التي تعاني من فقد أو عجز كلي أو جزئي في حاسة السمع بشكل يجعل من الصعب السمع عبر حاسة السمع ويتضمن هذا المصطلح مفهومي الصم Deafness (الأصم) وضعف السمع Hard of hearing وتوضيح ذلك فيما يلي:

- يرتبط مصطلح الصم Deafness بالشخص الأصم Deaf وهو الذي فقد الحاسة السمعية منذ الميلاد أو قبل تعلم الكلام أو حتى بعد تعلم الكلام، بدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية و الاجتماعية في البيئة السمعية، إلا باستخدام طرق التواصل المعروفة (التهجي الإصبعي، لغة الإشارة، قراءة الشفاه، التواصل الكلي)٠
- يرتبط مصطلح ضعف السمع بالشخص ضعيف السمع وهو الذي يعاني عجزاً أو نقصاً في حاسة السمع بدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية، إلا باستخدام وسائل معينة٠ ويترتب على فقد السمع العديد من المشكلات التي يعاني منها المعوق سمعياً، لخصها حنفي (٢٠٠٢) في مشكلات اجتماعية لصعوبة التواصل اللفظي مع الآخرين، مشكلات مرتبطة بالسلوك العدواني والتقلبات المزاجية٠ والمشكلات المرتبطة بالعمليات العقلية، ثم المشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي والمهارات الأكاديمية وأخيراً المشكلات المرتبطة بالسلوك المضاد للمجتمع٠

في ضوء ما سبق ، يمكن القول أن من أهم حاجات المعوقين سمعياً ما يلي:

- الشعور بالتقبل كفرد له قيمة وإمدادهم بمعلومات عن الصمم أو ضعف السمع.
- الشعور بالخدمات الطبية وإجراء فحوص السمع ومخطط السمع.
- التدريب على استخدام المعين السمعي الملائم للفقد السمعي وخاصة قبل اكتساب اللغة.
- التدريب السمعي للاستفادة مما لديهم من بقايا سمعية، وتنمية القدرة على التمييز بين الأصوات.
- تدريبات نطق لتنمية أجهزة النطق لديه وتنمية مهارات قراءة الشفاه وإخراج الأصوات.
- تعلم لغة الإشارة باعتبارها لغة تواصل ولغتهم الأساسية في غياب اللغة اللفظية لديهم.
- الدعم النفسي لخفض مستويات القلق لديهم لعجزهم عن التواصل بفعالية مع أقرانهم العاديين، ومساعدتهم على تقبل المعين السمعي.
- الدمج مع أقرانهم العاديين في الأنشطة الاجتماعية والترويحية والثقافية والتعليمية.
- التدريب على التواصل الكلي (قراءة الشفاه، لغة الإشارة، القراءة، الكتابة، الهجاء الإصبعي) للصم وذلك بهدف الاستفادة من جميع طرق التواصل).
- حاجات تعليمية مثل إجراء بعض التعديلات في المناهج مزودة بالرسوم والإيضاحات.

- تعديلات بيئة الفصل من حيث الإضاءة، التهوية، عدد الطلاب، موقع الطالب بالنسبة للسبورة، مكان المعلم ٠٠ الخ٠
- مواصلة التعليم الجامعي٠
- تفهم المحيطين بهم لخصائصهم ولغتهم وتقبلهم كالعاديين٠

٢- حاجات المتخلفين عقلياً:

يعرف التخلف العقلي على أنه حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد، وتتصف الحالة بأداء عقلي أقل من المتوسط بشكل واضح يكون متلازماً مع جوانب قصور في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل، العناية الذاتية، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، استخدام المصادر المجتمعية، التوجيه الذاتي، الصحة والسلامة والمهارات الأكاديمية الوظيفية، وقت الفراغ ومهارات العمل٠ (القواعد التنظيمية، ١٤٢٢هـ)

ويعانى ذو الإعاقة العقلية من العديد من المشاكل المرتبطة بالنمو الحركي ومشكلات مرتبطة بالانتباه والتركيز، ومشكلات اجتماعية وما يرتبط بها من عدم القدرة على التكيف والتصرف في المواقف الاجتماعية، بالإضافة إلى ما يعانوه من السلوك الاندفاعي والنزعة العدوانية وضعف الثقة بالنفس٠٠ الخ٠

وبالتالي فالمتخلف عقلياً في حاجة إلى:

- الشعور بالتقبل كفرد له قيمة٠
- تدريبات لتنمية التوازن الحركي والقدرات الحركية بصفة عامة٠
- الشعور بالحب والتقبل والتحرر من الخوف من الآخرين٠

- تعلم الاعتماد على الذات وإزالة العوائق التي تحول دون اندماجهم مع العاديين.
- التدريب على المهارات الحسية والمعرفية والاجتماعية والعناية بالذات.
- تهيئة بيئة تربوية تسمح لهم بحرية النمو والارتقاء.
- رسائل واضحة ودقيقة ومفهومه من المحيطين بهم.

٣- حاجات ذوي صعوبات التعلم:

تعرف صعوبات التعلم بأنها هي اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة والتي تبدو في اضطرابات الاستماع والتفكير والكلام، والقراءة والكتابة (الإملاء، والتعبير، والخط)، والرياضيات والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقبى أو السمعي أو البصري أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية. (القواعد التنظيمية، ١٤٢٢هـ)

ومن أهم حاجات ذوي صعوبات التعلم ما يلي:

يعانى ذوي صعوبات التعلم من العديد من المشكلات الجسمية والنفسية تتطلب عدة حاجات أهمها ما يلي:

- الشعور بالتقبل كفرد له قيمة
- برامج إرشادية تدريبية للتغلب على مشكلات الكتابة والقراءة.
- برامج إرشادية للحد من النشاط الزائد والسلوك الاندفاعى.
- تدريب معلميهم على كيفية التعامل مع المشكلات الجسمية المرتبطة بمشكلات عصبية وإدراكية.

- استراتيجيات تربوية تساعدهم على التغلب على مما يعانوه من صعوبات تربوية خاصة.
- مساعدتهم على تبنى توقعات إيجابية وبناءة نحو ما يمتلكون من قدرات وإمكانيات.
- التنوع في أساليب التعليم وطرائقه بحيث يجعل عملية التعلم أكثر تشويقاً للمتعلم.

٤- حاجات المعوقين جسمياً:

تعرف الإعاقة الجسمية أو العوق الجسمي بأنه العوق الذي يحرم الفرد من القدرة على القيام بوظائفه الجسمية والحركية بشكل عادى مما يستدعى توفير خدمات متخصصة تمكنه من التعلم. (القواعد التنظيمية، ١٤٢٢هـ)

ومن أهم حاجات المعوقين جسمياً ما يلي:

- الشعور بالتقبل كفرد له قيمة.
- تبصيرهم بالإعاقة التي يعانون منها وكيفية التوافق معها وتقبلها.
- الدعم النفسي لخفض مستويات القلق وتنمية تقدير الذات لديهم.
- الخدمات الصحية وإجراء الفحوص الطبية.
- الخدمات المساندة مثل العلاج الطبيعي لتقوية عضلات الجسم وتطوير مهارات الاستقلال الذاتى.
- تعديلات بيئية مثل إزالة الحواجز، تعديل المداخل والحمامات، والمصاعد، تعديل الأبنية بحيث تتلاءم مع إعاقة الطفل المشلول مثلاً.
- توفير الأجهزة التعويضية المساعدة مثل الكرسي المتحرك، والأطراف الصناعية، وأجهزة التقويم وعكاكيز المشى.
- التأهيل المهني بما يتلاءم مع طبيعة الإعاقة.

- الدعم الاجتماعي وتفهم المجتمع للمعوقين، وتغير اتجاهاتهم من السلبية والشفقة والعطف إلى الاحترام والتقبل غير المشروط.
- الدمج مع أقرانهم العاديين في الأنشطة الاجتماعية والترويحية والثقافية والتعليمية

٥- حاجات المعوقين بصرياً:

تعرف الإعاقة البصرية أو العوق البصري بأنه مصطلح عام يندرج تحته من الناحية الإجرائية – جميع الفئات التي تحتاج إلى برامج وخدمات التربية الخاصة بسبب وجود نقص في القدرات البصرية، ويتضمن فئة المكفوفين، وضعاف البصر .

ويعرف الكفيف بأنه الشخص الذي تقل حدة إبصاره بأقوى العينين بعد التصحيح من ٦٠/٦ متراً (٢٠/٢٠٠ قدم) أو يقل مجاله البصري عند زاوية مقدارها (٢٠) درجة.

ويعرف ضعيف البصر بأنه الشخص الذي تتراوح حدة إبصاره (٢٤/٦ و ٦٠/٦ متراً)، (٢٠/٢٠، ٨٠/٢٠٠ قدم) بأقوى العينين بعد إجراء التصحيحات الممكنة.

ويترتب على كف أو ضعف البصر العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، والتي تتطلب إرشاد لتنمية قدرات المعوق بصرياً واستثمار ما لديهم من قدرات وإمكانيات .

وفيما يتعلق بحاجات المعوقين بصرياً، يجب التأكيد على أن تلبية تلك الحاجات لا تقتصر على إزالة الحواجز المادية، ولكنها تشمل بالضرورة إزالة الحواجز النفسية وتعديل اتجاهات العاديين نحو كفيف البصر .

وبالتالي، فإن المعوقين بصرياً في حاجة إلى ما يلي:

- الشعور بالتقبل كفرد له قيمة.
- تطوير المفاهيم وإدراك الأشياء في صورتها المادية الملموسة بالحواس.
- تنمية وعي الطفل بالمفاهيم المتعلقة بمواقع الأشياء واتجاهاتها، وأبعادها ومسافاتها.
- التعرف على تركيب جسمه وتكوين صورة دقيقة عنه وعن وظائف أجزائه.
- التشجيع على التحرك بحرية خاصة في مراحل النمو الباكرة لإتاحة الفرصة لاكتشاف البيئة المادية المحيطة به.
- التدريب على المهارات الأساسية مثل التوازن، والإحساس بالحركة، والاتجاه، وتحديد مصدر الصوت في البيئة.
- التدريب على طريقة برايل للقراءة والكتابة.
- إتاحة الفرصة لممارسة مهارات الحياة اليومية وتنمية مهارات السلوك الاستقلالي.

في ضوء ما سبق، يتضح أن الحاجات الأساسية للأطفال المعوقين قد لا تختلف عن حاجات أقرانهم العاديين، ولكن ليس المهم هو عرض تلك الحاجات ولكن توضيح كيفية إشباعها، حيث أن الإعاقة قد تعوق المعوق في إشباع بعض الحاجات، خاصة وأن الشعور بالأمن وبناء علاقات اجتماعية مع الآخرين يتطلب تضافر من المحيطين بالمعوق ودافع عند المعوق لإشباع تلك الحاجة، في حين أن المتأمل لاتجاهات المجتمع نحو المعوقين يلاحظ أنه يغلب عليها الاتجاهات السلبية وبالتالي تحد من إشباع المعوق لبعض الحاجات النفسية.. الأمر الذي يؤكد عدم إمكانية إشباع حاجات المعوقين دون تلبية الحاجات الخاصة بأسرهم، فالطفل المعوق يُكون مفهومه نحو ذاته ونحو الآخرين من اتجاهات أعضاء الأسرة نحوه، فالأسرة بالنسبة للمعوق هي العالم الأول الذي يرسم له صورته عن الآخرين، ولذا

يجب التأكيد على أن حاجات المعوق لا تنفصل عن حاجات الأسرة .. حيث أن الشعور بالثقة على سبيل المثال ينمو عند الطفل عندما يطمئن لمن حوله خاصة الوالدين، وكذلك الحاجة إلى الاستقلال للمعوق يتوقف على الفرص التي تهيئها الأسرة للطفل للاختبار والتجربة، وبالتالي قد تعطل الأسرة الشعور بالاستقلال للطفل.. مما يؤكد أهمية الاقتناع بأن ما يقدم للأسرة من إرشاد ومصادر دعم إنما هى في الحقيقة دعم لجميع أفراد الأسرة بما فيها المعوق ذاته .. وهذا يتطلب من العاملين مع المعوقين مراعاة حاجات أسرة المعوق ومحاولة تلبيتها، لأن ليس الهدف من تقديم خدمات التربية الخاصة هو الاهتمام بالمعوق وتلبية حاجاته فقط بل تقديمها له في إطار الخدمات المقدمة لأسرة المعوق.

٣- الكفايات اللازمة لإشباع حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة

إن تلبية حاجات المعوقين تتطلب من معلم التربية الخاصة أن يلعب دور المعلم المرشد في التعامل مع المعوقين، وذلك يتطلب منه عدة متطلبات منها ما يلي:

١- القدرة على التقييم ومعرفة أسباب الإعاقة وآثارها على جوانب النمو.

٢- القدرة على تقييم ردود فعل الوالدين واتجاهاتهم نحو الطفل المعوق واستراتيجيات التغلب على الضغوط.

وهذا يؤكد أن مجال التربية الخاصة للمعوقين يتطلب مجموعة من المدرسين الأكفاء القادرين على القيام بالدور التعليمي والإرشادي لهذه الفئات تكاملاً مع الأدوار الأخرى للأخصائيين والمرشدين نفسياً واجتماعياً، وذلك لما يعانيه المعوق من مشكلات تعوق أدائه الاجتماعي والأكاديمي.

وعندما ننظر برؤية تكاملية إلى دور المرشد النفسي في تنمية قدرات وميول المعوق، إذا كان الأخصائي النفسي يسهم في مساعدة المعوق على التوافق مع

نفسه والآخرين، فإنه يمكن القول بأن هذا لا يؤتى بثماره إلا بما يقوم به المعلم من أدوار في التعليم والإرشاد والتوجيه حيث يقوم المعلم بعده بأدوار منها ملاحظة سلوك الطفل داخل الفصل، متابعة الحالة التعليمية والسلوكية.. هذا يؤكد أهمية أن يقوم المعلم بالعديد من الأدوار أهمها دوره الإرشادي في مجال التربية الخاصة.

وفي هذا الصدد ذكر الخطيب وآخرون (١٩٩٦) أن هناك العديد من المهارات يجب توافرها في معلم التربية الخاصة للقيام بالدور الإرشادي للطفل المعوق منها:

١- بناء الألفة:

وذلك يمكن تحقيقه بتجنب استخدام المصطلحات غير المفهومة، وبالتعبير عن الاهتمام بالطالب.

٢- التعاطف:

وهو الإحساس بالحالة الانفعالية للشخص وتفهمها .. وبإمكان المعلم تفهم شعور الطالب بالانتباه إلى المؤشرات اللفظية وغير اللفظية التي تصدر عنه أو تخيل نفسه في موقف الطالب الكفيف مثلاً.

٣- مراعاة الفروق الفردية:

ويعني ذلك عدم محاولة التعميم من شخص إلى آخر، فلكل شخص ظروفه الفريدة.

٤- عدم التكلف:

ويعني الاهتمام الحقيقي بالشخص ومحاولة تفهم ظروفه وصعوباته ومساعدته على إيجاد الحلول المناسبة.

٥- الإصغاء باهتمام:

للأسف كثيراً من المهنيون الذين لا يصغون لما يقوله الشخص المعوق أو اسرته.. وهذا ما يوصف بظاهرة الأذن الصماء، ولكن الإرشاد الفعال يتطلب ليس مجرد الإصغاء وإنما الإصغاء النشيط بمعنى أن يسأل المرشد أسئلة توضيحية، وأن يعيد ما قاله المسترشد(الطالب)، وأن يلخصه.. الخ.

٦- الاتصاف بالمرونة:

ويعنى ذلك تقديم بدائل مختلفة، إذا لا توجد طريقة واحدة للتعامل مع المشكلات.

٧- التغذية الراجعة:

وتهدف إلى تزويد المسترشد بالمعلومات عن سلوكه.. ويجب أن يكون الهدف من التغذية الراجعة هداية المسترشد لا تقديم التغذية الراجعة السلبية (الانتقاد أو التوبيخ).

إن الهدف النهائي من إرشاد الطفل هو إعداده علمياً ومهنياً أو تأهيله بهدف الاستفادة أو استثمار ما لديه من قدرات وإمكانيات بما يحقق له تأكيد ذاته.. وبناءً عليه يضع المرشد النفسي استراتيجيه للطفل المعوق في ضوء الأهداف التربوية المتفق عليها وفق نظام استراتيجيه تستهدف إعادة تأهيله بما يتناسب مع قدراته وإمكانياته.

وبالتالي، لإشباع حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة ، يجب على معلم التربية الخاصة أن يكون ذا معرفة بالدور الإرشادي في العملية التعليمية ، والتي تلعب دوراً فعال في دورة التربوي ، وأن يعمل على ما يلي:

- مساعدة المعوقين على تقبل حقيقة إعاقتهم وما ترتب عليها من نتائج تتعلق بإمكاناتهم وقدراتهم التي حددتها طبيعة إعاقتهم.
- مساعدة المعوقين على التكيف والتعايش مع إعاقتهم والتعامل مع تلك الإعاقة عن طريق مواجهة المشكلات التي ترتبط بإعاقتهم.
- تزويد المعوقين بمعلومات أساسية عن مصادر الدعم وبرامج التأهيل والتدريب والعلاج المتوافرة في المجتمع وكيفية الحصول عليها وتشجيعهم على المبادرة في طلبها.
- إرشاد المعوقين إلى فرص التأهيل والتدريب والعلاج المتاحة والمتوفرة لهم.

إن هذه الأهداف التي يسعى الإرشاد لتحقيقها تعكس في حقيقة الأمر حاجات هامة جداً وملحة للأفراد بشكل لعام وللمعاقين وأسرهم بشكل خاص.. مع الأخذ في الاعتبار أن تفاعلات الإعاقة مع شخصية المعوق وبخاصة الجانب السيكولوجي من سلوكه وأفراد أسرته تتطلب من معلم التربية الخاصة بذل جهود مضاعفة ودقيقة لتقديم خدمات الإرشاد لهؤلاء الأفراد وأسرهم.

رابعاً: حاجات أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

يتطلع الآباء إلى ميلاد طفل عادى ومعافى صحياً وجسمياً، حيث يعد الأبناء امتداداً للآباء بل هم مشروع المستقبل بشكل يجعل لوالديهم هدف في الحياة ولكن قد يولد الطفل وهو يعانى من أوجه القصور في حاسة أو أكثر من حواسه أو جانب أو أكثر من جوانبه النمائية أي الإعاقة مما يفقدهما الأمل ويقع الآباء في سلسلة من ردود الفعل السالبة – حيث تتحطم الآمال والطموحات – قد تكون مصحوبة بالعديد من المشكلات الأسرية، والمادية والاجتماعية .. مما يعرضهم للعديد من

الضغوط الأمر الذي يجعل الآباء في حاجة إلى تطوير استراتيجيات مناسبة لتلبية الحاجات المرتبطة بإعاقة الطفل فضلاً عن تلبية الحاجات الخاصة بهم لمواجهة الضغوط النفسية الناجمة عن إعاقة الأبناء.

وفي هذا الصدد، أكد الشخص والسرطاوي (١٩٩٨) على أن تعرض والدي الأطفال المعوقين للضغط النفسي من جراء ما يتعرضون له من صدمة عند تشخيص حالة الابن، تؤدى إلى شعورهم بعدم الاتزان حيث يصعب عليهم مواجهة متطلبات الموقف الذي يؤثر عليهم هنا تنشأ الحاجة Need التي تعبر عن ضرورة توافر قوى خارجية تمدهم بما يعينهم على مواجهة أزمته والتغلب عليها، ولا شك فإن شدة الحاجة تختلف كماً وكيفاً حسب طبيعة مصادر الأزمة وحدتها.. وحيث أن مصدر الأزمة هنا يُعد من النوع الشديد والقاسي (الابن المعوق) لذلك نتوقع أن تزداد حاجة الوالدين إلى المساعدات الخارجية التي تعينهم على استعادة التوازن ومحاولة التكيف في ظل وجود الابن المعوق وتُعد معرفة اهتمامات الوالدين واحتياجاتهم أساسية لتقديم الخدمات المناسبة والدعم الفاعل الذي يعينهم على تحقيق التكيف المنشود.

وبالتالي، يعد التعرف على احتياجات والدي الطفل المعوق يمثل نقطة البدء في وضع الأهداف للتدخل الأسرى المبكر الذي من شأنه أن يقلل مما يعانيه من ضغوط وأزمات، وبالتالي زيادة قدرتهم على مواجهة الإعاقة والتوافق معها.

وللتعرف على حاجات أسر ذوى الاحتياجات الخاصة، يجب الإشارة إلى ما يلي :

١- الحاجات الأساسية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة.

بعد إطلاع المؤلف على أدبيات التربية الخاصة ونتائج البحوث والدراسات التي تناولت احتياجات أسر المعوقين، أتضح أن المشاعر وردود الفعل التي تنتاب الوالدين ذات وجهين هما ما يلي:

* **الوجه الأول**: يتمثل في حاجات الوالدين المتعلقة بردود فعلهم المصاحبة لإعاقة الطفل حيث توصلت دراسة الشخص والسرطاوي (١٩٩٨) – على سبيل المثال – إلى أن الاحتياجات الوالدية تتأثر بمستوى الضغط النفسي، وكذلك دراسة الحازمي (١٩٩٨) والتي أكدت على العلاقة بين الضغوط وحاجات أسر المعوقين عقليا..

* **الوجه الثاني**: الحاجات المتعلقة بمشكلة طفلهم المعوق وهذا يؤكد صعوبة الفصل بين احتياجات الأسر الناجمة عن ردود الفعل المصاحبة للإعاقة والحاجات المرتبطة بإعاقة طفلهم حيث أنه لا يتوقع من العاملين في معاهد وبرامج التربية الخاصة تلبية الحاجات الخاصة بالأطفال المعوقين دون تلبية الحاجات الخاصة بأسرهم وتلك مهمة ليست سهلة ولكن لا بد من التصدي لها.

وفي هذا الصدد أكدت دراسة سومرز وآخرون Summers et al., (١٩٩٠) على أهمية دور الأسرة وحاجاتها وأنه من الصعب التعرف على حاجات الطفل الخاصة بمعزل عن التعرف على حاجات الأسرة ونقاط القوة لديها بطرق غير رسمية وودية. (الشمري، ٢٠٠٠)

وذكر الشناوي (١٩٩٧) أنه بالرغم من أن حاجات الأطفال المعوقين كثيرة، فإن حاجات والديهم تكون أكبر، وربما تجد حاجات الأطفال اشباعات مناسبة ولكن حاجات الآباء نادراً ما يعترف بها أو تشبع.

وفيما يلي عرض للحاجات الأساسية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة:

أ- حاجات متعلقة بالتغلب على ردود فعل الوالدين المصاحبة لإعاقة الطفل:

تتمثل هذه الحالات في الآتي:

- الحاجة إلى معرفة أن اللوم سواء لوم الطفل نفسه لا يجدي في حالة وجود الإعاقة.
- الحاجة إلى المساعدة من قبل المختصين ومن الأقارب والأصدقاء والجيران.
- الحاجة إلى المساعدة للتخطيط لنمط أو أسلوب الحياة مع طفلهم المعوق.
- الحاجة إلى التشجيع للاتصال بالمختصين لطلب التوضيحات والاستشارات الخاصة بردود أفعالهم ومشاعرهم.(السرطاوي، وسيسالم، ١٩٩٠)

ويتحدث دين Dean (١٩٧٥) عن حاجات الآباء فيقول: "رغم أن آباء الأطفال المعوقين يختلفون في عدد من الطرق، فإن هناك أيضاً خبرات مشتركة بينهم ومن هذه الجوانب المشتركة ما يلي:

- الحاجة إلى المساندة الانفعالية (العاطفية) المناسبة.
- نقص المعلومات عن الجهات التي يمكن أن يقصدوها للحصول على الخدمات التعليمية المناسبة بعد تشخيص الحالة.
- نقص المعلومات حول التشريعات القائمة في المجتمع والتي تتصل بوضع الطفل واستبعاده من خبرات معينة وكيفية تغيير هذه التشريعات (القوانين). مثل هذه الخبرات التي يشترك فيها آباء المعوقين تعتبر أكثر أهمية لآباء الأطفال شديدا الإعاقة.. وتحدد نوع ومستوى المساعدة المتخصصة وكمية ونوع تعاون الوالدين تحدد بشكل نهائي قوة العلاقة الإرشادية ووجهتها. (الشناوي، ١٩٩٧)

ويصنف الحديدي، ومسعود (١٩٩٧) الحاجات الأسرية إلى ما يلي:

- الحاجة إلى الاستفادة من الموارد التربوية المناسبة، والمشاركة في التخطيط لبرامج الطفل.
- الحاجة إلى التواصل.
- الحاجة إلى المعلومات.
- الحاجة إلى تعلم الاستراتيجيات الفاعلة للعناية بالطفل المعوق في البيئة الأسرية.
- الحاجة إلى الدعم العاطفي.

وتوصلت دراسة سومرز وآخرون Summers et al., (١٩٩٠) لبعض النتائج ذات العلاقة بحاجات الأسرة مع المهنيين والجهات التي تقدم الخدمات لكي تشارك بفعالية في إجراءات الخطة الفردية لخدمة الأسرة (IFSP) حيث إن لديها الرغبة الأكيدة في ذلك. (الشمرى، ٢٠٠٠)

وقد توصلت دراسة الشخص والسرطاوي (١٩٩٨) إلى أن احتياجات أولياء أمور المعوقين – بالترتيب – حسب الأهمية وفق التالي: الدعم المادي، الاحتياجات المعرفية، الدعم المجتمعي، الدعم الاجتماعي.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن حاجات الآباء المتعلقة بالتغلب على ردود الفعل المصاحبة لإعاقة الطفل والتي يترتب عليها مستويات من الضغوط النفسية، حاجات ذات أهمية قصوى لزيادة مدى استعداداتهم وقدراتهم من حيث المساهمة الإيجابية والمشاركة الفعالة في أي برنامج للتوجيه النفسي بما يعود عليهم بالنفع العام فيما يتعلق باتزانهم النفسي وثباتهم الانفعالي وبما يصحح اتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو أطفالهم المعوقين والتعايش مع المشكلات الأسرية المصاحبة لإعاقة الطفل.

ب- حاجات والدية متعلقة بالمعوق:

إن إعاقة الطفل قد تكون مصاحبة لمشكلات كثيرة مما يضيف أعباءً على كاهل الأسرة قد تعجز إمكانيات الأسرة عن الوفاء بها.. وفي هذا الصدد ذكر السرطاوي وسيسالم (١٩٩٠) أن من الحاجات المتعلقة بالطفل المعوق نفسه ما يلي:

- الحاجة إلى معرفة حالة الطفل (طبيعة الإعاقة، مسبباتها، إمكانية علاجها)
- الحاجة إلى المعلومات والنشرات الخاصة بطبيعة إعاقة الطفل لمساعدتهم في اكتساب الخبرة النظرية بطبيعة الصعوبات التي يواجهها الطفل.
- الحاجة إلى فهم لغة المختصين.
- الحاجة إلى معرفة كيفية التعامل مع الطفل في المنزل والتخطيط التربوي له.
- الحاجة إلى فهم الأهداف التعليمية لبرنامج رعاية الطفل.
- الحاجة إلى معرفة المستقبل المتوقع للطفل.
- إذا كان هناك دواء موصوف للطفل، فإن أولياء الأمور يكونون في حاجة إلى معرفة تأثيره وفوائده والأعراض الجانبية له إن وجدت والأدوية البديلة في حالة عدم توافره.
- الحاجة إلى أن يشعروا أن المختصين سواء في المدرسة أو في المؤسسة أو في المراكز العلاجية مهتمون بحالة الطفل.

ويرى المؤلف أنه بالرغم من أهمية الحاجات الوالدية السابقة المرتبطة بإعاقة الطفل، إلا أنه يرى أن الحاجة إلى فهم لغة المتخصصين واهتماماتهم بحالة الطفل حاجة ذات أهمية. وهذا ما سيوضح في الفصل المرتبط بالعلاقة بين الأسر والاختصاصيين وفي هذا الصدد توصلت دراسة سومرز وآخرون Summers et al., إلى أن هناك حاجة لأن يكون المهنيون أكثر حساسية واهتماماً بحاجات الوالدين وآرائهم كإعطاء التغذية الراجعة Feed back الإيجابية المباشرة

والمتكاملة للوالدين، والموروثة في التعامل والاستجابة للتغيرات المستمرة في الأسرة والتأكيد على أهمية الاعتراف بأن أسرة الطفل هي صاحبة القرار النهائي فيما يخص طفلها، كما أوضحت الدراسة أن الآباء يفضلون الاتجاه غير الرسمي في القياس (Informal-assessment) وأن على المهنيين أن يقضوا وقتا كافيا لتنمية علاقات صداقة مع الأسرة. (الشمرى، ٢٠٠٠)

جـ حاجات والدية تتعلق بمعرفة المصادر المتاحة في المجتمع:

تشير تلك الحاجات إلى أن الإعاقة تفرض على والدي الطفل ضغوطا نفسية ومشكلات أسرية، وتغيير في الملامح الأساسية لمستقبل الطفل وأسرته، كل ذلك يعد دافعا إلى أهمية توفير بعض الحاجات المجتمعية للتغلب على مشاكل أسر المعوق.

وقد أكد السرطاوي والشخص (١٩٩٨) - ضمن أبعاد مقياس الاحتياجات - مدى حاجة أسرة الطفل المعوق إلى الدعم المجتمعي المتمثل بتوفير المراكز والجمعيات التي تقدم الخدمات للأطفال المعوقين، والمتخصصين الذين يسهل اللجوء إليهم عند الحاجة وإعداد البرامج الدينية التي من شأنها مساعدة أسرة الطفل المعوق على تجاوز أزمتها، بالإضافة إلى توفير برامج إرشادية موجهة لمختلف أفراد المجتمع حول كيفية التعامل مع أسر المعوقين.

ومما يؤكد أهمية الحاجات المجتمعية، ذكر هنلى وآخرون (٢٠٠٦) أن التشريعات الفيدرالية تدعم الجهود التي ينظمها الآباء لتوفير معلومات من خلال جمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من مراكز المعلومات والتي تزود الآباء بمعلومات حول آخر التطورات في البحوث وتعليم الأطفال المعوقين.

لذلك لا بد من إعلام أسر المعوقين بوجود خدمات دعم، وذلك يعد من الوظائف التي يستطيع منسقو الخدمة أداءها في إعلام الوالدين بحقوقهم وفق النظام، وبوجود خدمات لمساعدتهم على دعم أطفالهم، وقد تتضمن المصادر برامج التربية المتعلقة بالوالدين ومنظمات الدعم والمصادر الوطنية والجماعات المحلية لدعم الوالدين. (السرطاوي، وآخرون، ٢٠٠٣)

وبالتالي يعد الهدف من الحاجات المجتمعية هو المساهمة في إعادة تأهيل المعوق وتعديل اتجاهات الوالدين نحو أنفسهم ونحو طفلهم المعوق.

٢- حاجات إخوة ذوي الاحتياجات الخاصة

إن التساؤل الذي يثير أذهان كثيرا من الباحثين في مجال التربية الخاصة هو هل وجود طفل معوق في الأسرة يؤثر سلباً أم إيجاباً على إخوته العاديين؟... هذا التساؤل من الصعوبة الإجابة عليه بسهولة حيث لا يمكن التأكيد على الإجابة بالإيجاب أم السلب، لأن اتجاهات الإخوة نحو الطفل المعوق هو امتداد لاتجاه الوالدين، فالإخوة يميلون إلى تقمص سلوكيات الآباء، فضلاً عن أن بعض الأسر تُعانى من العديد من ردود الفعل السالبة التي تنعكس على سوء توافق الإخوة في حين نجد أسر أخرى تكون أكثر تماسكا مع إعاقة أحد أفرادها الأمر الذي ينمى عند الإخوة الشعور بتحمل المسئولية وتقبل إعاقة الطفل.

ولمزيد من الاهتمام، يجب الإشارة إلى حاجات إخوة الطفل المعوق، لذلك أكد هويدى (٢٠٠٣) على أن دراسة وازرمان Wasserman (١٩٨٣) تعتبر المرجع الأساسي حتى الآن في معرفة احتياجات إخوة الشخص المعوق، حيث قام بمراجعة شاملة للتراث المنشور وتوصل إلى تصنيف هذه الاحتياجات في أربعة أنواع، هي:

أ- **الحاجة للمعلومات:** حيث يوجد نقص كبير لدى الإخوة للمعلومات عن الإعاقة سواء من حيث أسبابها أو خصائصها، أو مراحل النمو للأخ المعوق أو المستقبل المتوقع، أو تفسير بعض السلوكيات الشاذة الصادرة من أخيهم.. مع العلم بأن توافر المعلومات الصحيحة لدى الإخوة، بغض النظر عن أعمارهم، ومناقشة ذلك داخل الأسرة، خاصة مع الوالدين، يؤدى إلى توافق أفضل للإخوة، وتفاعلات أكثر إيجابية بينهم وبين الأخ المعوق.

ب- **الحاجة لتفهم وضبط ردود الفعل الانفعالية:** يعتبر الجانب الوجداني أهم وأخطر الجوانب في علاقات الإخوة مع أخيهم المعوق، ورغم ذلك فنتائج الدراسات تبدو غير متسقة في تحديد ردود الفعل الانفعالية لدى الإخوة، فقد تراوحت بين الخوف والقلق والإحباط، والشعور بالذنب، والشعور بالخزي والاستياء، إلى جانب الشعور بالحب والود والتعاطف مع هذا الأخ المعوق... ويبدو أيضاً أن التناقض الوجداني هو شعور متكرر في التفاعلات الأخوية.

ج- **الحاجة لتشكيل الهوية الذاتية وتحديد الدور:** ينمو لدى كل أخ في الأسرة العادية هوية خاصة به، ويحدث نفس الشيء لدى إخوة الشخص المعوق ولكن يحدث أحياناً أن بعض من الإخوة يتأثر تشكيل الهوية الذاتية لديه بوجود الأخ المعوق من خلال عملية التوحد، فقد يقوم هؤلاء الإخوة بتقليد ونمذجة بعض السلوكيات التي يمارسها الأخ المعوق، إما لجذب الانتباه وعطف الوالدين الذي يعانى من نقص واضح فيه، أو كوسيلة دفاعية لمواجهة الشعور القوى بالذنب.

وبصفة عامة ، يرتبط بتشكيل الهوية الذاتية تحديد الأدوار التي يقوم بها في الحياة ومهام كل دور منها، بالنسبة لإخوة الشخص المعوق فإن البعض منهم يتعرض لما يسمى خلط الدور Role confusion، نتيجة للمسؤوليات الجديدة التي يطلبها الوالدين من الإخوة فهم قد يمارسون دور الوالد، أو الموجه، أو المعلم، أو المساعد، أو شريك اللعب، ويزداد خلط الدور إذا كان الأخ العادي أصغر من الأخ المعوق ٠٠ مع الأخذ في الاعتبار أن جنس الأخ العادي يؤثر في تحديد درجة خلط الدور، فهي أقل لدى الأخوات عن الإخوة، حسب جنس الأخ المعوق ٠٠ ويحذر البعض من العواقب السلبية لمطالبة الإخوة الأكبر بلعب دور المعلم٠

د - **الحاجة لتعلم استراتيجيات فعالة للتعامل:** إن التفاعل اليومي للإخوة مع الأخ المعوق يتم من خلال العديد من المواقف الحياتية، داخل المنزل وخارجه٠٠ ونظراً لطبيعة الخصائص العقلية والوجدانية والاجتماعية للشخص المعوق فإن أخته / أخيه قد يواجه بعض المواقف التي لا تساعده خبراته السابقة في تحديد كيفية التصرف والتعامل مع هذه المواقف ٠٠ قد يدفعه ذلك إما إلى الابتعاد عن التفاعل مع الأخ المعوق، أو التفاعل بطريقة سلبية، رغم عدم رضاه عن هذا التصرف، لذلك يعبر الإخوة باستمرار عن احتياجاتهم لتعلم استراتيجيات التعامل الصحيح والفعال مع أخيهم المعوق في المواقف المختلفة داخل المنزل أو خارجه، كما يعبرون عن حاجتهم لتعلم استراتيجيات التعامل الناجح مع المشاعر السلبية التي يشعرون بها تجاه الأخ المعوق، مثل الشعور بالاشمئزاز أو الغضب أو الارتباك والشعور بالخزى٠

وبالتالي، يتضح أنه كما أن لآباء المعوقين حاجات ، فإن إخوة المعوقين لهم حاجات أيضا تتطلب الإشباع لمساعدتهم على التأقلم مع إعاقة الطفل و التعرف

على إعاقة الطفل وخصائصها وطرق التعامل معهم ودورهم كأخوة نحوه وتفريد برامج إرشادية لهم..... كل ذلك يعد دعماً نفسيا للأخوة والمعوق بل ولجميع أعضاء الأسرة معاً. وهذا يؤكد أن الدعم للوالدين والأخوة يعد من أهم الحاجات التي يجب أن تقدم لأسرة المعوق.

٣- حاجات بعض أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

وفيما يلي عرض لبعض حاجات أسر ذوي الاحتياجات الخاصة:

يرى حنفي (٢٠٠٥) أن من أهم حاجات أسر الأطفال المعوقين سمعيا ما يلي:

- الحاجة إلى معلومات عن الإعاقة السمعية وأسبابها.
- الحاجة إلى التعرف على آثار الإعاقة السمعية على جوانب نمو الطفل.
- الحاجة إلى الحوار مع أخصائيين حول محاولاتهم الناجحة والفاشلة لضبط سلوك الطفل.
- الحاجة إلى معرفة البدائل التربوية المتاحة للطفل، والإجابة عن التساؤلات المرتبطة بمستقبل طفلهم.
- الحاجة إلى برامج إرشادية (فردية – جماعية) لمساعدتهم على تقبل الإعاقة والتغلب على ما يعانونة من ردود فعل سالبة.
- الحاجة إلى التدريب على طرق التواصل مع طفلهم الأصم ومميزات وعيوب كل طريقة واختيار الطريقة الأمثل.
- الحاجة إلى برامج تدريبية على استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية.
- الحاجة إلى معرفة الجمعيات والمنظمات الموجودة في المجتمع ذات العلاقة بإعاقة طفلهم.

- الحاجة إلى معرفة أنواع المعينات السمعية الملائمة لإعاقة الطفل والتدريب عليها.
- الحاجة إلى الدعم النفسي من الأقارب والأصدقاء والجيران حتى تستطيع التعايش مع الإعاقة واستعادة الثقة بأنفسهم.

ويشير الخطيب وآخرون (١٩٩٦) إلى أن حاجات أسر الأطفال المتخلفين عقلياً هي الأخرى عديدة ومتنوعة ، وغالباً ما تشمل ما يلي:

- الحاجة إلى معرفة طبيعة التخلف العقلي وأسبابه.
- الحاجة إلى الدعم والمعلومات حول نمو الطفل ومستقبله.
- الحاجة إلى معرفة البرامج التدريبية التي يحتاج إليها الطفل كالعلاج النطقي أو الوظيفي أو الطبيعي وغير ذلك.
- الحاجة إلى التفاعل مع الأسر الأخرى التي لديها أطفال متخلفون عقلياً بهدف تبادل الخبرات والدعم المتبادل.

وذكر الصمادى (١٩٩٩) أنه من الحاجات الخاصة بأسر الأفراد المعوقين جسمياً وصحياً ما يلي :

- الحاجة إلى الدعم النفسي بسبب ما تعانيه الأسرة من وجود فرد معوق في الأسرة وتوفير هذا الدعم عن طريق إجراءات الإرشاد النفسي الأسرى للوصول إلى التكيف مع حالة الإعاقة.
- الحاجة إلى الدعم الاجتماعي بسبب ما تعانيه الأسرة من تحيز ضدها نظراً لوجود فرد من أفراد الأسرة يعانى من إعاقة جسمية وصحية والعمل على أن يتقبل المجتمع للفرد المعوق وأن لا يتم التحيز ضده وتعديل الاتجاهات السلبية في المجتمع نحو الإعاقة والمعوقين.

- الحاجة إلى توفير المعلومات العلمية الدقيقة عن طبيعة الإعاقة التي يعانى منها أحد أفراد الأسرة وكيفية التعامل مع مثل هذه الحالات، وما الذي يمكن أن تسهم فيه الأسرة لمساعدة ابنها وكذلك توفير معلومات عن المصادر المجتمعية والمؤسسات والمراكز التي يمكن أن تقدم الخدمات التي يحتاجها الطفل المعوق.
- الحاجة إلى الراحة والاستمتاع بأوقات الفراغ بسبب استنزاف طاقات أفراد الأسرة ووقتهم لرعاية الفرد المعوق جسمياً وصحياً وخاصة في حالة شديدي الإعاقة، وذلك عن طريق التعرف على مصادر الدعم في المجتمع كالمراكز التي يمكن أن ترعى الطفل لأوقات محددة يستطيع خلالها الوالدان ممارسة نشاطات اجتماعية أو ترفيهية هم بحاجة إليها.
- الحاجة إلى الدعم المادي وتوفير الأموال اللازمة للعناية بالفرد المعوق جسمياً وصحياً وشراء المستلزمات التي تساعده على التكيف، وذلك أن الكلفة المالية لرعاية المعوقين جسمياً وصحياً أكبر بكثير من الكلفة في حالة رعاية غير المعوقين.
- الحاجة إلى تشكيل جمعيات أو نوادٍ تضم أسر الأفراد المعوقين جسمياً وصحياً وذلك لتبادل المعلومات ودعم بعضهم البعض والدفاع عن حقوق أبنائهم ومطالبة الجهات الرسمية بتوفير ما يحتاجه أبناؤهم.

وقد توصلت طيبة (١٩٩٩) في دراستها عن احتياجات والدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مدارس المرحلة الابتدائية الحكومية بمدينة جدة، إلى أن أكثر من ٥٠% من احتياجات الآباء بشكل عام، تتركز حول مجموعة الحاجة إلى المعلومات ومجموعة الخدمات المجتمعية، إلى جانب حاجتهم إلى وقت أكبر يقضونه في التحدث مع معلم طفلهم، وإلى قراءة مطبوعات مختلفة عن أسر لديهم

مشاكل مماثلة، واحتياجهم الشديد لوقت أكبر للاهتمام بشئونهم الخاصة، كما أنهم بحاجة إلى مساعدة في التوصل لشخص قادر ومستعد لمساعدة طفلهم في أداء الواجبات المدرسية، وفي التعرف على مدرسة تتوفر فيها الخدمات الخاصة لإلحاق الطفل، وفي التعرف على النوادى أو الأنشطة التي يستطيع الطفل الالتحاق بها.

أيضا قد أظهرت نتائج الدراسة أن ٥٣,٨ % من الأمهات بحاجة إلى المزيد من المعلومات عن مراحل نمو الطفل وتطوره، وقد يكون ذلك راجعا لطبيعة المرأة وغريزة الأمومة التي فطرها الله عز وجل عليها، والتي تجعلها أكثر اهتماما بالكيفية التي ينمو بها الطفل، كما أن ٥٠ % منهم بحاجة للالتقاء والتحدث مع أسر أطفال من ذوي صعوبات التعلم، ويرجع ذلك إلى حب المرأة بشكل عام للتحدث مع غيرها وأن ذلك يعد نوعا من التنفيس عن المشاعر لديها.

وقد أكدت طيبة (٢٠٠٣) على أن ما يساعد على علاقة والدي الطفل ذوي الصعوبة في التعلم الإيجابية بالمدرسة ولتجنب أكبر قدر من المشاكل يجب ما يلي:

- القراءة المستمرة من صعوبات التعلم وخصوصا ما يرتبط بطفلهم من ذوي صعوبات التعلم للتعرف على أسس التدريب والتعامل المتبعة.
- التعرف على نقاط القوة والضعف لدى طفلك من المتخصصين.
- تعد الملاحظة أفضل طرق للاتصال بالمدرسة بدلاً من الاتصالات الهاتفية.
- المشاركة في الاجتماعات المدرسية.
- إقامة علاقة مع معلم الفصل.
- استمع إلى الطفل واحترم ما يقوله.
- الاحتفاظ بسجل كامل للطفل.

وقد توصلت دراسة بارك وتيرنبول Bark & Turnbull (٢٠٠١) إلى حاجة والدي التوحديين إلى المعلومات، والدعم الاجتماعي والمجتمعي ٠٠ ومن جانب آخر كشفت دراسة بيلى وآخرون (١٩٩٩) أن من أهم احتياجات أولياء الأمور الحاجة إلى معلومات عن حالة الطفل وكيفية الحصول على خدمات ملائمة لطفلهم وكيفية التعامل مع سلوكه، والحاجة إلى الدعم الأسرى ٠

وهكذا يتضح أن حاجات أسر فئات التربية الخاصة بالرغم من أنها متشابهة إلى حد ما ، إلا أنها تختلف حسب فئة الإعاقة ودرجتها ٠

٤- المتغيرات المرتبطة بحاجات أسر ذوي الاحتياجات الخاصة:

يمكن القول أن حاجات والدي الطفل المعوق تتعدد وتختلف، حيث إنه كما أن الأطفال المعوقين لا يشكلون مجموعة متجانسة، فأسرهم هي الأخرى ليست فئة متجانسة، وبالتالي هناك بعض المتغيرات تلعب دوراً هاماً في حاجات والدي الطفل المعوق ومنها طبيعة الإعاقة ودرجتها، ومدى تقبل الوالدين لإعاقة الطفل وما يقدم لهم من دعم (رسمي – غير رسمي)، عمر وجنس المعوق، مستوى الضغط النفسي للوالدين أو أحدهما، المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي للوالدين، مستوى الدخل، العمر الزمني للوالدين ٠

ومن أمثلة تلك المتغيرات:

أ - طبيعة الإعاقة ودرجتها:

توصلت دراسة الشخص والسرطاوي (١٩٩٨) إلى أن احتياجات والدي الطفل المعوق تتأثر بنوع الإعاقة، فقد ازدادت الاحتياجات المعرفية لأولياء أمور المعوقين بدنياً بالمقارنة بأولياء أمور المعوقين عقلياً وبصرياً، وكذلك دراسة الحسن (١٩٩٢) ازدياد الحاجة إلى المعلومات لدى أسر المعوقين عقلياً وحركياً ٠

ب - العمر الزمني للمعوق:

توصلت دراسة الشخص والسرطاوي (١٩٩٨) إلى ازدياد الاحتياجات المادية والاجتماعية لدى أولياء أمور المعوقين الصغار مقارنة بالكبار، وكذلك توصلت دراسة الحازمي (١٩٩٨) أن إدراك أمهات الأطفال الإناث الصغار من المتخلفين عقليا أعلى من إدراك أمهات الأطفال الأكبر سناً، أيضاً دراسة الحسن (١٩٩٢) توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير عمر الطفل على بعد الحاجة إلى المعلومات لصالح أسر الأطفال المعوقين الأصغر سناً.

ج - جنس المعوق:

توصلت دراسة الحسن (١٩٩٢) إلى وجود فروق ذات دلالة حسب متغير الجنس على بعد الحاجة إلى المعلومات لصالح أسر الأطفال المعوقين حسب متغير الجنس على بعد الحاجة إلى المعلومات لصالح أسر الأطفال المعوقين الذكور.

د - جنس الوالدين:

أكدت دراسة طيبة (١٩٩٩) على عدم وجود فروق بين احتياجات آباء وأمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وكذلك توصلت دراسة الشخص والسرطاوي (١٩٩٨) إلى عدم وجود فروق بين احتياجات آباء وأمهات الأطفال المعوقين، في حين توصلت دراسة بيلي وسمبسون (١٩٨٨) إلى تعدد حاجات الأمهات الأطفال المعوقين مقارنة باحتياجات الآباء.

وبعد يرى المؤلف أنه يجب على المرشد أو المعلم في مجال التربية الخاصة أن يكون على علم بأن أسرة الطفل المعوق في أشد الحاجة إلى العديد من الاحتياجات التي تسهم في خفض ما تواجه من ضغوط نفسية ناجمة عن

الإعاقة، وتزيد من فاعليتها في التغلب على الضغوط وتدريب أطفالها وتقبل الإعاقة... ومن هذه الاحتياجات ما يلي:

١- الحاجة إلى معلومات عن إعاقة الطفل، ومراحل نموه، واحتياجاته، وكيفية التعامل معه، والخدمات الموجودة في المجتمع والملائمة لإعاقته.

٢- الحاجة إلى أن تقدم لهم الخدمات منذ لحظة اكتشاف الإعاقة دون أن يبحثوا عنها أو يعرفوا أماكن تقديم الخدمة الملائمة لإعاقة الطفل.

٣- الحاجة إلى التحدث مع متخصصين لديهم استعداد لمواجهة الموقف والتعاطف معهم ووضع صورة واقعية لحالة طفلهم المعوق والتوقعات المستقبلية في حدود الإمكان.

٤- الحاجة إلى التعبير عن مشاعرهم للأخصائيين والمهنيين والأسر واحترام مشاعر الصدق والخوف والقلق لديهم أكثر من مجرد الاستماع إليهم، والتأكيد على أن كل شيء على ما يرام والحالة مطمئنة.

٥- الحاجة إلى التوجيه والإرشاد للتحرر مما يعانوه من ردود الفعل (الاستجابات) نحو الإعاقة والمعوق.

٦- الحاجة إلى فهم أكبر لمشكلة طفلهم وأبعادها والتأثيرات المحتملة لإعاقة الطفل على باقي أفراد الأسرة.

٧- الحاجة إلى الدعم المالي لمواجهة ما تفرضه الإعاقة من أعباء إضافية على الأسرة.

٨- الحاجة إلى الدعم الرسمي من الأخصائيين والمهنيين واللجان الحكومية والدعم غير الرسمي المتمثل في مجموعات الأسر التي لديها طفل يعاني من

ذات الإعاقة أو نفس المشكلة والجيران وذلك كنوع من تبادل المشورة والمساندة العاطفية والتي لها تأثير إيجابي للطفل وأسرته.

٩- الحاجة إلى جمعيات ومنظمات مجتمعية مسئولة عن عقد ندوات، وورش عمل أو إصدار كتب، ومنشورات، وتصميم برامج والدية .. الخ ذات علاقة بإعاقة طفلهم.

١٠- الحاجة إلى وضع تشريعات وقوانين تدافع عن حقوقهم ومطالبة الجهات الرسمية باحتياجات طفلهم المعوق.

١١- الحاجة إلى الدعم المادي لشراء المستلزمات الخاصة بالطفل المعوق ومساعدته على التكيف.

١٢- الحاجة إلى الراحة والاستمتاع بوقت الفراغ نتيجة استنفاذ طاقات الأسرة في رعاية الطفل المعوق.